حاشية العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الشيخ ابراهيم الباجوري على شرح
الشنشوري على متن الرحبية
في علم الفرائض نفعنا
الله تعالى بهم
آمين
م

(مزينة الهوامش بالشرح المذكور)

صحيفة

٢ خطبة الكتاب
٥٣ مقدمة علم الفرائض
٥٩ باب أسباب الميراث وموانعه
٨٠ باب الوارثين من الرجال والنساء
٩١ باب الفروض المقدرة
١٢٨ باب التعصيب
١٤٧ باب الحجب
١٥٧ باب المشركة
١٦٢ باب الجد والاخوة
١٨٥ باب الحساب
٢٣٣ باب المناسخات
٢٤٧ باب ميراث الخنثى المشكل
٢٦٢ باب ميراث الغرقى والهدمى ونحوهم
٢٦٨ خاتمة تشتمل على أبواب
٢٦٨ الباب الاول فى الرد وذوى الارحام وفيه فصول الفصل الاول فى الخلاف بينهما
٢٧٠ الفصل الثانى فى الرد
٢٧٢ الفصل الثالث فى ذوى الارحام
٢٧٧ الباب الثانى فى الولاء وفيه فصلان الفصل الاول فى سببه
٢٨٠ الفصل الثانى فى حكم الولاء
٢٨٣ الباب الثالث فى قسمة التركات
٢٨٦ الباب الرابع فى المسائل الملقبات
٢٨٩ الباب الخامس فى متشابه النسب والالغاز وفيه فصلان الفصل الاول فى متشابه النسب
٢٩٠ الفصل الثانى فى الالغاز

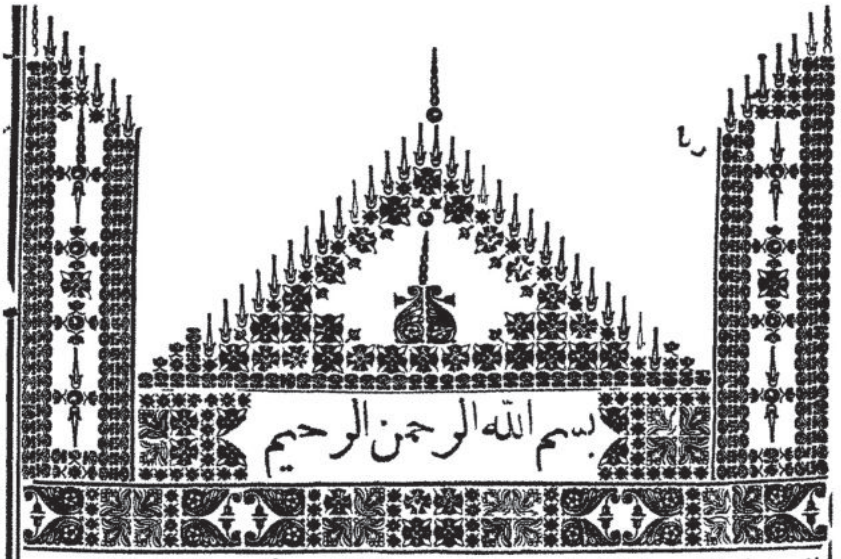

الحمد لله الذي يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له قيوم السموات والارضين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل الخلق اجمعين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين شادوا الدين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى مولاه القدير ابراهيم الباجوري ذو التقصير قد طلب مني بعض الاحباب الاذكياء الانجاب أن أكتب حاشية على الفوائد الشنشوريه في شرح المنظومة الرحبيه تبرز ما فيها قد استتر وتجمع ما في حواشيها قد انتشر فأجبته لما طلب متوسلا بسيد العجم والعرب وسميتها التحفة الخيريه على الفوائد الشنشوريه وها أنا قد شرعت في المقصود بعون الله الملك المعبود فقلت وبالله التوفيق لاهدى سبيل وأقوم طريق (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ الشارح بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر أو أقطع أو أجذم أي ناقص وقليل البركة وخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله الخ واستشكل العلماء هاتين الروايتين بأن بينهما تعارضا لانه ان ابتدأ الشخص بالبسملة فانه يبدأ بالحمدلة وبالعكس وأجيب بأجوبة أشهرها أن الابتداء نوعان حقيقي واضافي فالاول هو الابتداء بما تقدم أمام المقصود ولم يسبقه شئ وعليه حمل حديث البسملة والثاني هو الابتداء بما تقدم أمام المقصود وسبقه شئ أم لا وعليه حمل حديث الحمدلة ولم يعكس مع اندفاع التعارض به أيضا للكتاب وللاجماع ثم ان بعضهم قال يناسب البسملة من فن الفرائض كذا كذا لكون الباء باثنين عدد أصحاب الربع مثلا وناقشه المحقق الامير بأن هذا لا يليق لان فيه انزالا لاشرف الجمل من المعاني الجليلة الى المعاني المبتذلة الركيكة وأجاب بعضهم بأن هذا مأخوذ بطريق الرمز والاشارة لا بطريق التصريح والعبارة فان البسملة مشيرة ومتضمنة بجميع معاني القرآن كما هو مشهور ومن جملة معاني القرآن معاني آيات

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله رب العالمين

لمواريث فتدبر (قوله الحمد لله) انما اختار التعبير بالجملة الاسمية تأسيا بالكتاب ولدلالتها على الدوام والاستمرار لكن لا بأصل الوضع بل بالقرينة فلا ينافي ما صرحوا به من أن نحو قولك زيد منطلق لا يدل على أكثر من ثبوت الانطلاق لزيد وهذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى واستشكل بان الحمد ثابت لله أزلا فلا يمكن العبد انشاؤه وأجيب بأنها لانشاء الثناء بمضمون الجملة الذي هو ثبوت الحمد لله لا لانشاء نفس المضمون حتى يرد ما ذكر ويصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى واستشكل بان المطلوب من الشخص أن يكون حامدا لا مخبرا بالحمد فلا يخرج الشخص من عهدة الطلب بالاخبار بالحمد وأجيب بان الاخبار بالحمد حمد لان معناه الثناء بالجميل ولا شك أن الاخبار بأن الحمد ثابت لله فيه ثناء بجميل وحينئذ فالمخبر بالحمد حامد فيخرج من عهدة الطلب بالاخبار لكن الاظهر الاول (قوله رب) يطلق على معان نظمها بعضهم في قوله

قريب محيط مالك ومدبر * مربٍ كثير الخير والمولى للنعم
وخالق المعبود جابر كسرنا * ومصلحنا والصاحب الثابت القدم
وحامينا والسيد احفظ فهذه * معان أتت للرب فادع لمن نظم

وأصله اما رابب فيكون اسم فاعل حذفت ألفه تخفيفا ثم سكنت الباء الاولى وأدغمت في الثانية وأما رابب فيكون صفة مشبهة ثم سكنت الباء الاولى وأدغمت في الثانية وعلى الاول فهو من رب كشد بمعنى جمع وأصلح فيكون متعديا لامن ربا ألف بعد الباء المضعفة والا كان قياسه مربيا وعلى الثاني فهو من رب كشد أيضا لكن بمعنى لزم أو أقام فيكون لازما لان الصفة المشبهة لا تبنى من المتعدي أو يجعل مما خرج عن القياس واضافته للعالمين من حيث لفقارهم له افتقارا مطلقا (قوله العالمين) التحقيق أنه جمع لعالم لان العالم وان كان يطلق على ماسوى الله تعالى يطلق أيضا على كل جنس وعلى كل صنف فيقال عالم الحيوان عالم الانسان وهكذا فيصح جمعه على عالمين بالاطلاق الثاني ويكون خاصا بالعقلاء لانه لا يجمع بالواو والنون الا العقلاء وقيل يشمل غيرهم أيضا كما صرح به الراغب ولكن غلب العقلاء على غيرهم في جمعه بالواو والنون لشرفهم ثم هو جمع لم يستوف الشروط لان العالم ليس بعلم ولا صفة ولا يجمع هذا الجمع الا ما كان علما أو صفة على أنه قد جرى في الكشاف على أنه جمع استوفى الشروط لان العالم في حكم الصفة فانه علامة على وجود خالقه فجرى عليه الاستاذ الحفني من انه اسم جمع وتبعه عليه بعض الحواشي خلاف التحقيق وقد علموا كونه اسم جمع لاجعلهم بأن عالما ليس بعلم ولا صفة وبأن شأن الجمع أن يكون أعم من مفرده وهنا بالعكس فان العالم اسم لجميع ماسوى الله تعالى والعالمين خاص بالعقلاء ولو خص العالم بالعقلاء فقط لم يفد لان غاية ما يستفاد بذلك مساواة المفرد لجمعه وشأن الجمع أن يكون أعم كما علمت وناقشه المحقق الامير في ذلك بأن التعليل الاول لا ينتج أنه اسم جمع وانما ينتج أنه جمع لم يستوف الشروط فلا ينقاس جمعه هذا الجمع وبأن التعليل الثاني كما يبطل الجمعية يبطل كونه اسم جمع فان كلا من الجمع واسم الجمع لا بد أن

يكون أعم من مفرده أى أكثر منه والا فهما معنى كونه اسم جمع حيث لم يساو الجمع فى ذلك نعم اسم الجمع من باب الكل والجمع من باب الكلمة ولذلك قالوا الفرق بين اسم الجمع وبين الجمع ان الاول مادل على الآحاد المجتمعة دلالة المركب على أجزائه فاذا قلت جاء القوم فقد حكمت على الهيئة المجتمعة حكما واحدا والثانى مادل على الآحاد المجتمعة دلالة تكرار الواحد بحرف العطف فاذا قلت جاء الزيدون فقد حكمت على كل فرد فرد فكأنك قلت جاء زيد وزيد وهكذا (قوله وأشهد الخ) هذه الجملة مستأنفة وليست معطوفة على جملة الحمدلة لعدم التناسب بين الجملتين فان جملة الحمدلة اسمية وهذه فعلية وان نظرت لقولهم الجملة الاسمية أصلها الجملة الفعلية والاصل أحمد حمد الله حصلت المناسبة بهذا الاعتبار فيحسن العطف حينئذ ومعنى أشهد أعترف بلسانى مع الاذعان بالقلب الذى هو حديث النفس التابع للمعرفة ولا يكفى الاعتراف باللسان فقط كما كان يفعله المنافقون ولا المعرفة من غير اذعان لان بعض الكفار يعرفون الحق لكنهم غير مؤمنين لعدم الاذعان مع أن عندهم معرفة قال تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقوله أن لا اله الا الله أى انه أى المحال والشأن لا اله الا الله فأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ولا نافية للجنس واله اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب والا أداة حصر ولفظ الجلالة بالرفع بدل من الضمير المستتر فى الخبر أو بالنصب على الاستثناء لا على المبدلية من محل اسم لانها لا تعمل الا فى النكرة واسم الله معرفة وهل يقدر الخبر من مادة الوجود أو من مادة الامكان اختار بعضهم الاول لانه لو قدر من مادة الامكان لم يفد وجودا لله تعالى والراجح الثانى لانه لو قدر من مادة الوجود لم يفد نفى امكان غيره تعالى من الآلهة مع أنه المقصود من الكلمة المشرفة وأما وجوده تعالى فمتفق عليه بين أرباب الملل كلها فلا ضرر فى عدم افادته على هذا التقدير والمعنى عليه لا اله ممكن الا الله فانه ممكن أى غير ممتنع فيصدق بالواجب والجائز والواقع أنه واجب فهو كقولك الله موجود بالامكان العام بمعنى أن عدم وجوده ليس بواجب بل مستحيل فيكون وجوده واجبا فضابط الامكان العام سلب الضرورة بمعنى الوجوب عن الطرف المخالف لما نطقت به بخلاف الامكان الخاص فضابطه سلب الضرورة بالمعنى المذكور عن كل من الطرف الموافق لما نطقت به والمخالف له فاذا قلت زيد موجود بالامكان الخاص كان المعنى وجوده ليس بواجب وعدم وجوده ليس بواجب فيكون وجوده جائزا والحق أن المنفى فى الكلمة المشرفة المعبود بحق غير الله باعتبار الواقع كما انحط عليه كلام الشيخ الامير والمعنى لا معبود بحق فى الواقع الا الله وفى الكلمة الشريفة أبحاث أنجز من أرادها فليراجعها (قوله وحده) أى حال كونه منفردا فهو حال من لفظ الجلالة بتأويله بنكرة وقوله لا شريك له حال بعد حال فان عممنا فى كل منهما كانت الثانية للتأكيد وان خصصنا الاول بكونه وحده فى ذاته والثانى بكونه لا شريك له فى صفاته ولا فى أفعاله كانت الثانية للتأسيس وهو خير من التأكيد (قوله الملك) بكسر اللام من الملك بضم الميم أى المتصرف بالامر والنهى سواء كان له أعيان مملوكة أم لا وأما مالك بالالف فهو من الملك بكسر الميم أى التصرف فى الاعيان المملوكة سواء كان متصرفا

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك

أيضا بالامر والنهى أم لا وعلى هذا فبينهما العموم والخصوص الوجهى والله تعالى متصرف بالامر والنهى ومتصرف فى الاعيان المملوكة له فهو ملك ومالك ولذلك قرئ بهما فى قوله تعالى مالك يوم الدين والتفرقة بين الملك بضم الميم والملك بكسرها عرف طارئ والا فهما لغتان فى مصدر ملك كما قاله البيضاوى فى تفسيره (قوله الحق) أى الثابت من حق الشئ ثبت فهو تعالى ثابت أزلا وأبدا فلم يسبقه ولا يلحقه عدم بخلاف ماعداه فانه مسبوق بعدم وملحوق به ولو بالقابلية كالجنة والنار وهو المراد بالبطلان فى قوله

* ألا كل شئ ماخلا الله باطل *

ويصح أن يكون المعنى الحق ملكه أى أن ملكه بطريق الحق لا بطريق التغلب فيكون قوله الحق احتراسا (قوله المبين) أصله مبين بسكون الباء وكسر الياء نقلت حركة الياء للساكن قبلها ومعناه المظهر للحق فيتبع والباطل فيجتنب أو المظهر للامور الحجية الدالة على ملكه وحقيقته وهذا كله ان أخذ من أبان بمعنى أظهر فان أخذ من أبان بمعنى بان أى ظهر كان معناه البين الظاهر الذى لا خفاء فيه (قوله وأشهد أن الخ) انما كرر لفظ الشهادة مع الاستغناء عنه بأشهد الاول فانه سلط على ذلك بواسطة العطف لمزيد الاعتناء بالشهادة المتعلقة بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله سيدنا أى جميع المخلوقات انسا وجنا وملائكة والسيد يطلق على الحليم الذى لا يستفزه غضب وعلى من كثر سواده أى جيشه وعلى غير ذلك (قوله محمدا) بدل من سيدنا وهذا الاسم أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم وأشهرها بين العالمين ولذا خصت به الكلمة المشرفة وقوله عبده ورسوله خبران لان وانما قدم الوصف بالعبودية على الوصف بالرسالة امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن قولوا عبد الله ورسوله ومعنى العبودية هنا التذلل والخضوع وأما العبادة فمعناها غاية التذلل والخضوع فالعبادة أبلغ من العبودية ولكنها وصف شريف جليل ولذلك وصف بها فى أسنى المقامات كمقام الاسراء ومقام انزال الكتاب وغير ذلك ومما يعزى للقاضى عياض

وما زادنى شرفا وتيها * وكدت بأخمصى أطأ الثريا
دخولى تحت قولك ياعبادى * وأن صيرت أحمد لى نبيا

وفى جمعه بين العبد والسيد من المحسنات البديعية جناس الطباق وهو الجمع بين ضدين فى الكلام (قوله خاتم النبيين والمرسلين) بحث فيه بأنه يلزم من ختم الاعم ختم الاخص فذكر المرسلين مستدرك وأجيب بأنه ذكرهم لشرفهم (قوله صلى الله عليه وسلم الخ) انما اختار التعبير بالماضى اشارة الى تحققهما كما قالوه فى أتى أمر الله وقوله عليه أى على سيدنا محمد وفى التعبير بعلى اشارة الى أن الصلاة والسلام تمكن منه صلى الله عليه وسلم كتمكن المستعلى من المستعلى عليه ففى الكلام استعارة تبعية فى الحرف وتقريرها أن يقال شبه مطلق ارتباط دعا بمدعوله بمطلق ارتباط مستعل بمستعلى عليه فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات واستعيرت على من ارتباط مستعل بمستعلى عليه خاصين لارتباط دعاء بمدعوله خاصين والتحقيق أن صلى يتعدى بعلى فلا حاجة للاستعارة (قوله وعلى آله) عطف على الضمير فى عليه باعادة الخافض لانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير

الحق المبين (وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله

اعادة الجار عند الجمهور وأجازه ابن مالك والاشارة الى أن العطف الواصلة للآل والصحب دون العطف للواصلة له صلى الله عليه وسلم وانما قدم الآل على الصحب لان الصلاة على الآل ثابتة بالنص كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله وأما الصلاة على الصحب فهي ثابتة بالقياس والمراد بالآل في مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصيا وفي مقام المدح الاتقياء وفي مقام الزكاة بنو هاشم وبنو المطلب عندنا معاشر الشافعية وأما عند المالكية فبنو هاشم فقط (قوله وصحبه) عطف على الآل وهو من عطف الخاص على العام عموما مطلقا لما علمت من أن المراد بالآل في مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصيا وأما بالنظر لاطلاق الآل على بني هاشم وبني المطلب فيكون من عطف الخاص من وجه على العام من وجه فانه يجتمع الآل والصحب في سيدنا علي وينفرد الصحابي في سيدنا أبي بكر وينفرد الآل في الاشراف الآن (قوله أجمعين) تأكيد لكل من الآل والصحب (قوله صلاة وسلاما) هما اسمان مصدر لصلى وسلم منصوبان على المفعولية المطلقة مبينان لنوع عاملهما وهو الصلاة والسلام الدائمان (قوله دائمين) استشكل بأن الصلاة والسلام لفظان ينقضيان بمجرد النطق بهما فكيف يوصفان بالدوام وأجيب بان المراد دائمين من حيث ثوابهما وهذا متضمن للدعاء بقبول صلاة المصلي وسلامه وباستمرار ايمانه وموته على الايمان والحق أن الصلاة والسلام هنا مطلوبان من الله تعالى والدوام وصف لهما حقيقة ولا يصح أن يكون قوله دائمين نعتا موصولا لاختلاف العاملين معنى ولا مقطوعا لان شرطه تعين المتبوع بدون النعت وهنا لم يتعين هل هما دائمان أولا وحينئذ فهي حال من النكرة وان كان قليلا على حد صلى رسول الله في مرضه جالسا وصلى وراءه رجال قياما كذا قاله الشمس الحفني ونوقش بتوجيه كونه موصولا بأن العاملين في حكم المتجددين معنى اذ معنى الصلاة الرحمة والتعظيم ومعنى السلام التحية وهي رحمة وتعظيم ونوقش أيضا بتوجيه كونه مقطوعا بأن المتبوع في هذا المقام متعين فان اللائق به صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام الدائمان على أنه يمكن التخلص من القلة بجعله حالا من محذوف مع العامل فيها والتقدير أطلبهما دائمين (قوله الى يوم الدين) أي الى يوم الجزاء الذي هو يوم القيامة وأوله النفخة الثانية ولا انتهاء له وقيل انتهاؤه باستقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار والغرض من ذلك التأبيد كما هو عادة العرب فان عادتهم أنهم يأتون بمثل ذلك ويريدون منه التأبيد كما في قوله

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم * كراما وأنتم ما أقام الأشائم

أي اذا غاب عنكم أسود العين وهو جبل معروف كنتم كراما وأنتم الأشائم مدة اقامته أي دائما وأبدا فتكون الغاية هنا داخلة على خلاف الغالب في المغيا بالى والمناسب للتأبيد أن يراد بيوم الدين ما لا انتهاء له كما هو القول الاول (قوله وبعد) قد اشتهر أن الواو نائبة عن أما وهي نائبة عن مهما والاصل الاصيل مهما يكن من شئ فيقول بعد الخ فحذفت مهما ويكن ومن شئ وأقيمت أما مقام ذلك فصار أما بعد وبعض العلماء يعبر بذلك فيقول اما بعد وهو السنة لانه صلى الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد وبعضهم يحذف أما ويعوض

وصحبه أجمعين صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين (وبعد)

عنها الواو فيقول وبعد كما هنا قالوا ونائبة النائب ويصح أن تكون للاستئناف أو لعطف قصة على قصة والظرف مبني على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه أي النسبة التقييدية التي بين المضاف والمضاف اليه وهذه كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب الى أسلوب آخر أي من نوع من الكلام الى نوع آخر وبين النوعين نوع مناسبة كما هنا فان بين ماقبلها وما بعدها نوع مناسبة لان كلا تمهيد للتأليف فهي من قبيل الاقتضاب المشوب بالتخلص أي الاقتطاع المخلوط بالتخلص وأما الاقتضاب المحض أي الاقتطاع الخالص فهو الانتقال من كلام الى آخر لا مناسبة بينهما كما في قوله

لو رأى الله أن في الشيب خيرا * جاورته الولدان في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي * خلقا من أبي سعيد غريبا

فلا مناسبة بين البيت الاول والثاني فيسمى الانتقال في ذلك الاقتضاب المحض وأما التخلص المحض فهو الانتقال من كلام الى آخر مع المناسبة الظاهرة كما في قوله

أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فبين مطلع الشمس ومطلع الجود مناسبة ظاهرة فيسمى الانتقال في ذلك التخلص المحض والحاصل ان أقسام الانتقال ثلاثة اقتضاب محض وتخلص محض واقتضاب مشوب بتخلص وبقيت ابحاث في هذه الكلمة مشهورة لا نطيل بذكرها (قوله فيقول) الفاء واقعة في جواب أما التي نابت عنها الواو أو في جواب الواو النائبة عن أما وهذا على جعلها نائبة عن أما وأما على جعلها للاستئناف أو للعطف فتكون الفاء زائدة أو واقعة في جواب أما المتوهمة وكان مقتضى الظاهر ان يقول فأقول بهمزة التكلم فعدوله الى ياء الغيبة فيه التفات على مذهب السكاكي وحده القائل بأنه لا يشترط في تسميته التفاتا أن يتقدم على مايوافق الظاهر هذا ان لم ينظر لقوله اشهد فيما تقدم ولا لمتعلق البسملة كما ألف فان نظر لذلك كان التفاتا أيضا على مذهب الجمهور القائلين بأنه يشترط في تسميته التفاتا أن يتقدم ماذكر ولا بد للالتفات من نكتة ونكتته هنا التوصل الى وصف نفسه بالافتقار لرحمة ربه على وجه كونه عمدة فانه اذا قال فأقول حال كوني فقيرا مثلا كان فضلة (قوله الفقير) أي كثير الافتقار ان جعل صيغة مبالغة أو دائمه ان جعل صفة مشبهة وهو مأخوذ من قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله وقوله لرحمة ربه أي احسانه فهي صفة فعل بخلاف مالو فسرت بارادة الاحسان فانها صفة ذات لكن المناسب هنا الاول وقد تقدم الكلام على الرب (قوله القريب) أي قربا معنويا لا حسيا لاستحالته عليه تعالى وقوله المجيب أي لمن دعاه ولا يخفى مافي هذين الوصفين من التلميح لقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان (قوله عبد الله) بدل أو عطف بيان وهو اسم المؤلف وقوله الشنشوري ضبطه بدر الدين القرافي بشينين معجمتين الاولى مفتوحة والثانية مضمومة وهذا هو المشهور على الالسنة وضبطه البولاقي بكسر الشين الاولى وفتح الثانية وهو نسبة لشنشور بلدة بالمنوفية وقوله الشافعي أي المتعبد على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فهو نسبة للشافعي والقاعدة أنه اذا حوى المنسوب اليه ياء النسب

فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه القريب المجيب عبد الله الشنشوري الشافعي

تحذف ويؤتى بأخرى كما قال ابن مالك * ومثله مما حواه احذف * وقوله الفرضي نسبة للفرائض لعلمه بها وسيأتي الكلام على ذلك عند قول المصنف عن مذهب الامام زيد الفرضي (قوله الخطيب) أي بالجامع الازهر ولد سنة خمس أو ست وثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسعمائة ودفن في المجاورين بالصحراء رحمه الله تعالى رحمة واسعة (قوله قد سألني الخ) هذه الجملة في محل نصب مقول القول وقد للتحقيق وسأل بمعنى طلب وقوله ولدى عبد الوهاب كان شابا نشأ في عبادة الله تعالى مواظبا على الاشتغال بالعلم الشريف وتوفي وله من العمر نحو ست وعشرين سنة (قوله وفقه الله) هذه جملة معترضة بين مفعولي سأل قصد بها انشاء الدعاء لولده بالتوفيق وهو خلق قدرة الطاعة في العبد ولا حاجة لقول بعضهم وتسهيل سبيل الخير اليه ليخرج الكافر لان الراجح أن المراد بالقدرة عرض يقارن الفعل يخلقه الله تعالى في العبد ولم يوجد من الكافر فعل الطاعة حتى تقارنه تلك القدرة فهو خارج من أول الامر فان فسرت بسلامة الآلات أي الاعضاء كاليد والرجل وان كان هذا التفسير مرجوحا احتيج لزيادة ما ذكر ليخرج الكافر فانه ليس بموفق مع سلامة آلاته فان عم كان توفيقا عاما أي متعلقا بجميع الطاعات وان خص كان توفيقا خاصا أي متعلقا ببعض الطاعات ولم يذكر في القرآن الا مرة واحدة ولذلك يقولون التوفيق عزيز (قوله للصواب) أي للامر الموافق للواقع كانه ارتكب التجريد حتى احتاج لقوله للصواب فأراد من التوفيق خلق القدرة فقط فكانه قال خلق فيه قدرة للصواب أي لموافقة الواقع أو انه رأى ان المقام يقتضي الاطناب (قوله أن أشرح) في تأويل مصدر مفعول ثان لسال والمفعول الاول هو الياء في سألني أي سألني شرح والشرح لغة الكشف والبيان ومنه قولهم اشرح لي ما في ضميرك واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة على وجه مخصوص كبيان الفاعل والمفعول وتفسير الضمير وغير ذلك وقوله المنظومة صفة لموصوف محذوف أي المقدمة المنظومة من النظم وهو لغة الجمع واصطلاحا الكلام الموزون المقفى قصدا بخلاف ما اذا كان لا قصدا كما يقع في القرآن فانه لم يقصد كونه نظما وفي كلام الشارح اشارة الى أن ما كان من بحر الرجز يسمى نظما خلافا لمن قال يعد نثرا وقوله الرحبية أي المنسوبة لمؤلفها الامام أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين الرحبي المعروف بابن التقنة كذا في اللؤلؤة وغيرها وفي البرماوي على السمط بدل الحسين الحسن وفيه أنه عرف بابن موفق الدين اه ويمكن الجمع وفي شرح النبتيتي وغيره ابن علي بن محمد بن أحمد اه والرحبي نسبة للرحبة وفي القاموس لها معان منها قرية بدمشق أو اليمامة وموضع ببغداد قال وبنو رحبة بطن من حمير وبنو رحب محركا بطن من همدان ولم يعلم ما ينسب المؤلف له من ذلك (قوله أسكن الله مؤلفها) جملة خبرية لفظا انشائية معنى قصد بها الشارح انشاء الدعاء للمؤلف وقوله الغرف جمع غرفة بضم الاول وفتح الثاني في الجمع وسكونه في المفرد وهو المنزلة العالية وتجمع أيضا على غرفات بضم الراء وفتحها وسكونها وقوله العلية صفة كاشفة ان كانت بمعنى العالية لان من شأن الغرف أن تكون عالية فان كانت بمعنى الزائدة في العلو لكونها صيغة مبالغة كانت صفة مخصصة فكانه

الفرضي الخطيب بالجامع الازهر قد سألني ولدي عبد الوهاب وفقه الله للصواب أن أشرح المنظومة الرحبيه أسكن الله مؤلفها

ال أسكنه الله الامكنة العالية الزائدة فى العلو على غيرها (قوله فأجبته) معطوف على
ألنى والفاء مشعرة بالتعقيب وهو ظاهر ان كانت الاجابة بالوعد وكذا ان كانت بالشروع
ن التعقيب فى كل شئ بحسبه ولم يؤخر لاستخارة أو استشارة لما رأى فى الاجابة من الخير
قوله لذلك أى للشرح المطلوب للسائل المستفاد من أشرح (قوله سالكا) حال من التاء
ى أجبت وقوله من الاختصار بيان لاحسن المسالك مقدم على المبين لاجل السجع
الاصل سالكا أحسن المسالك من الاختصار أى وذلك الاحسن هو الاختصار وهو تقليل
لفظ وتكثير المعنى كما ذكره شيخ الاسلام وغيره وبعضهم قال تقليل اللفظ سواء كثر المعنى
ونقص أو ساوى والمسالك جمع مسلك وهو طريق السلوك (قوله وعملته) بكسر الميم فى
اضى والضمير عائد للشرح المفهوم مما تقدم وعبر بالماضى لقوة رجائه حصول ما ذكر
كذا يقال فيما بعد فلا ينافى ان الخطبة سابقة على التأليف كما يقتضيه سابق الكلام
حيث عبر فيما تقدم بالفعل المضارع بقوله فيقول ولاحقه حيث قال هذا أو ان الشروع
ى المقصود وقوله عمل الطبيب للحبيب أى عملا كعمل الطبيب للمحبوب ففعل الاول
عنى اسم الفاعل والثانى بمعنى مفعول والغرض من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد فى
حصيل المراد لكن اعترض هذا بقول الاطباء المحب لا يطب محبوبه والعاشق لا يطب
معشوقه والوالد لا يطب ولده وأجيب بأن معنى قولهم المحب لا يطب محبوبه لا يعالجه فى
جسده لئلا يتألم فلا ينافى أن المحب يصنع نحو معجون ويجمع فيه الادوية النافعة لمحبوبه
يبالغ فى النصح له فالمعنى أن الشيخ بالغ فى الاجتهاد فى هذا الشرح وجمع فيه ما ينفع
الطلبة كما يبالغ الطبيب فى صنع المعجون لمحبوبه ويجمع فيه الادوية النافعة وأخذ
الشارح ذلك من قول ابن هشام فى قواعده عمل من طب لمن حب (قوله وقربت فيه
العبارات أى تقريبه) أى قربت فى الشرح المذكور العبارات لاذهان الطلبة تقريبا كاملا
قوله أى تقريب منصوب على المفعولية المطلقة وهو موضوع لافادة الكمال فان قلت
ى كلامه ظرفية الشئ فى نفسه لان العبارات هى نفس الشرح قلت يلاحظ فى العبارات
التفصيل وفى الشرح الاجمال فهو من ظرفية المفصل فى المجمل أو ظرفية الاجزاء فى الكل
قوله وتعرضت فيه للخلاف بين الائمة) أى فى الجملة والا فقد لا يتعرض للخلاف فى كثير
من مسائله والائمة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وبهما قرئ فى السبع وبابدال الهاء ياء
بهما قرئ من طريق الطيبة لا من طريق الشاطبية والمراد بالائمة عند الاطلاق الائمة
الاربعة المجتهدون (قوله وبينت فيه ما اجتمعت عليه الامة) أى فى الجملة كما مر فى الذى
قبله والمراد بالامة المجتهدون منهم الاربعة المشهورون وغيرهم لا غير المجتهدين اذ لا دخل
لهم فى الاجماع (قوله وسميته الخ) أى وضعت عليه هذا الاسم والتحقيق أن أسماء
الكتب من حيز علم الشخص كاسماء العلوم بناء على أنه لا ينظر لتعدد الشئ بتعدد
محله لانه تدقيق فلسفى لا يعتبره أرباب العربية فأسماء الكتب موضوعة للالفاظ
المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة وهى اذا كانت مستحضرة فى ذهن المصنف هى
بعينها اذا كانت مستحضرة فى ذهن غيره غاية الامر أنه شئ واحد تعدد محله وهكذا أسماء

الغرف العليه فأجبته
لذلك سالكا من الاختصار
أحسن المسالك وعملته
عمل الطبيب للحبيب
وقربت فيه العبارات
أى تقريب وتعرضت
فيه للخلاف بين الائمة
وبينت فيه ما اجتمعت
عليه الامة وسميته

العلوم فهي موضوعة للقواعد المخصوصة وهي اذا كانت مستحضرة في ذهن زيد هي بعينها اذا كانت مستحضرة في ذهن غيره غاية الامر انه شئ واحد تعدد محله فان نظر لتعدد الشئ بتعدد محله كما علمه الحكماء فكل من أسماء الكتب وأسماء العلوم من قبيل علم الجنس فأسماء الكتب موضوعة للنوع الشامل لما في ذهن المصنف وغيره وأسماء العلوم كذلك فالتفرقة بينهما بجعل أسماء الكتب من حيز علم الجنس وأسماء العلوم من قبيل علم الشخص تحكم (قوله الفوائد الخ) هذا كله هو المفعول الثاني فكل كلمة من هذا التركيب بمنزلة الزاي من زيد فلا معنى له بعد العلمية وأما في الاصل فالفوائد جمع فائدة وهي لغة ما استفدته من علم أو مال أو غيرهما كحاه واصطلاحا المصلحة المترتبة على الفعل من حيث انها ثمرته ونتيجته وأما من حيث انها في طرف الفعل فتسمى غاية فهما متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا كما أن العلة والغرض كذلك فالعلة هي المصلحة المترتبة على الفعل من حيث انها باعثة للفاعل على الفعل وأما من حيث انها مقصودة للفاعل من الفعل فتسمى غرضا والفائدة والغاية أعم من العلة والغرض عموما مطلقا فتجتمع الاربعة فيما لو حفر بقصد الماء وبعد تمام الحفر ظهر الماء ويوجد الاول ولا يوجد الاخيران كما لو حفر بقصد الماء فبعد تمام الحفر ظهر كنز فيقال له فائدة وغاية ولا يقال له علة ولا غرض وقال بعضهم قد تتفرد الفائدة عن الغاية فيما لو حفر بقصد الماء فعلى نصف الحفر ظهر كنز ولم يقطع الحفر بل أتمه فيقال لهذا الكنز فائدة ولا يقال له غاية لانه ليس في طرف الفعل ورد بعضهم بانه في طرف الفعل الذي قبله واما الذي بعده ففعل جديد كما يعلم من شرح رسالة الوضع مع حواشيها والشنشورية نسبة للشنشوري على الضبطين السابقين وقوله في شرح الخ أي الكائنة في شرح الخ وهو من ظرفية المدلول في الدال وقد علمت أن هذا كله قبل العلمية والا فقد صار التركيب كله علما (قوله وأنا أسأل الله المنان) هكذا في نسخة وفي نسخة المنان ومعناهما المنع الا أن الثاني يفيد الكثرة من المن وهو الانعام ويطلق المن أيضا على تعداد النعم وهو مذموم الا من الله تعالى ومن الرسول والشيخ والوالد وقوله بفضله متعلق بالمنان أو المنان على ما تقدم ويحتمل تعلقه باسأل وتكون الباء للقسم وقوله أن ينفع به في تأويل مصدر مفعول ثان لاسأل والاول لفظ الجلالة لكن الادب أن يقال منصوب على التعظيم (قوله كما ينفع بأصله) أي كنفعه بأصله فما مصدرية أي آلة في تأويل ما بعدها بمصدر وأما قول العلماء تؤول مع ما بعدها بمصدر ففيه تسمح والمراد ما قلناه والمتبادر ان المراد بأصله الكتب التي ألف منها هذا الشرح ويحتمل أن المراد به المتن لان الشرح تابع للمتن فهو أصل له (قوله وأن يعصمني) معطوف على أن ينفع فقد سأل المؤلف شيئين النفع والعصمة والمراد بها العصمة الجائزة وهي الحفظ من الذنب مع جواز وقوعه لا العصمة الواجبة وهي الحفظ من الذنب مع استحالة وقوعه فالاولى يجوز سؤالها دون الثانية لاختصاصها بالانبياء والملائكة وقوله وقارئه أي على وجه التدريس أو المطالعة أو نحو ذلك (قوله من الشيطان) يحتمل أن المراد به ابليس ويحتمل أن المراد به كل متمرد

الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية وأنا أسأل الله المنان بفضله أن ينفع به كما نفع بأصله وان يعصمني وقارئه من الشيطان

عات وهذا هو الاولى وقوله الرجيم أى الراجم الناس بالوسوسة أو المرجوم بالشهب لان الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء فرجوا بالشهب منعا لهم من استراق السمع فرجيم فعيل بمعنى فاعل أو مفعول (قوله فانه الخ) علة لقوله وأنا أسأل الله الخ وقوله رؤف أى كثير الرأفة وهى شدة الرحمة وقوله رحيم أى كثير الرحمة وهو معلوم من قوله رؤف لكن مقام الثناء مقام اطناب وقوله جواد أى كثير الجود وهو بتخفيف الواو فى الاكثر وروى بالتشديد لكنه نادر كما يعلم من قول الشيخ الدنوشرى

ومرسل بسند معتضد * جاء الجواد فى صفات السند
مخفف الواو رواه الاكثر * وشذه يروى ولكن بندر

فعلى هذا يجوز عد الجواد بالتخفيف والتشديد وان اشتهر منع المشدد وقوله كريم أى كثير الكرم وهو معلوم من قوله جواد لكن مقام الثناء مقام اطناب كما علمت والمبالغة هنا بمعنى الكثرة التى هى المبالغة النحوية لا بمعنى اعطاء الشئ فوق ما يستحق التى هى المبالغة البيانية لانها بهذا المعنى مستحيلة على الله تعالى (قوله وهذا أوان الشروع فى المقصود) أى وهذا الزمن الحاضر وقت الاخذ فى المقصود الذى هو شرح الكتاب من أوله الى آخره وليس المراد به المقصود بالذات لان أوله باب أسباب الميراث الخ وقوله بعون الملك المعبود أى متلبسا باعانة الملك المعبود أى المستحق للعبادة وتقدم الكلام على الملك (قوله قال المؤلف الخ) صريح فى أن البسملة من كلام المصنف وهو الذى أطبق عليه الشارحون ويدل له كتابتها بقلم الحمرة كغيرها من بقية نقوش المتن وكمال مقام المصنف فانه يقتضى أنه يبتدئ بالبسملة وفى اللؤلؤة يحتمل أن لا تكون البسملة من كلام الناظم فيكون ابتداؤه بالحمد حقيقيا اه وهو بعيد وكأن شبهته ان المتن نظم والبسملة ليست نظما ويرد ذلك بان الاولى أن لا يدخل البسملة فى النظم فما فعله الشاطبى حيث قال * بدأت ببسم الله فى النظم أولا * خلاف الاولى (قوله رحمه الله تعالى) جملة دعائية (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) اشتملت البسملة على خمسة ألفاظ الباء والاسم ولفظ الجلالة والرحمن والرحيم وقد تكلم الشارح على الباء حيث ذكر متعلقها وأما معناها فهو الاستعانة أو المصاحبة على وجه التبرك والاسم مشتق من السمو عند البصريين أو من وسم عند الكوفيين ومعناه ما دل على مسمى ولفظ الجلالة علم على الذات الاقدس وقولهم الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد تعيين للمسمى لا من جملة المسمى كما هو التحقيق وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور والرحمن الرحيم بمعنى المحسن لكن الاول هو المحسن بجلائل النعم والثانى هو المنعم بدقائق النعم والكلام على البسملة كثير وشهير (قوله أى أفتتح) اشارة لمتعلق الباء كما تقدم وأقسامه ثمانية لانه اما ان يكون فعلا أو يكون اسما وكل منهما اما عام واما خاص وكل منها اما مقدم واما مؤخر فالجملة ما ذكر وأولاها ان يكون فعلا خاصا مؤخرا أما الاول فلان الاصل فى العمل للافعال واما الثانى فلان كل شارع فى شئ يضمر فى نفسه لفظ ما جعل التسمية مبدأ له وأما الثالث فلافادة الحصر ولتقديم اسمه تعالى وقول الشارح أى أفتتح مشتمل على وجهين من الثلاثة المذكورة

الرجيم فانه رؤف رحيم جواد كريم وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الله الملك المعبود * قال المؤلف رحمه الله تعالى آمين (بسم الله الرحمن الرحيم) أى افتتح وأولى منه أؤلف

كونه فعلا وكونه مؤنوا ولم يشتمل على الوجه الثالث وهو كونه خاصا ولذلك قال الشارح وأولى منه ألف ووجهه ما علمت من أن كل شارع في شئ يضمر في نفسه لفظ ما جعل التسمية مبدأ له وأيضا تقديره كذلك يفيد أن تكون جميع اجزاء التأليف ملابسة للبسملة فتعود بركتها عليها وانما قدر الشارح أولا غير الاولى مع امكان تقدير الاولى لمشاكلة قوله في الحمد نستفتح كما قاله الاستاذ الحفني (قوله أول الخ) لفظ أول بالرفع على الابتداء وبذكر خبر على أن الباء زائدة أو للتصوير والمعنى أول استفتاحنا القول ذكر حمد ربنا أو مصور بذكر حمد ربنا ويصح قراءته بالنصب على أنه ظرف لمحذوف يتعلق به قوله بذكر والتقدير ننطق في أول استفتاحنا بذكر الخ والظاهر أن هذا اخبار من المصنف بأنه يذكر الحمد بعد واليه يشير قول الشارح فيما يأتي ثم حقق ما وعدته ويحتمل أن المصنف قصد بذلك انشاء حمد لانه اعتراف بأن الحمد رتبته التقديم وهذا يتضمن الثناء أفاده المحقق الامير (قوله مانستفتح) أي استفتاحنا فما مصدرية لا موصول اسمي بل موصول حرفي وانما أتى بالنون الدالة على العظمة لاظهار تعظيم الله له حيث أهله للحمد تحدثا بالنعمة والسين والتاء زائدتان للتأكيد والمبالغة لا للطلب كما في قوله تعالى يستفتحون على الذين كفروا أي يطلبون الفتح أي النصر عليهم ولا للصيرورة كاستحجر الطين أي صار حجرا ولا للنسبة وعد الشئ على صفة مخصوصة كاستحسنت العدل واستقبحت الظلم (قوله أي نفتتح) أشار بذلك الى أنه ليس المراد بالاستفتاح الاستدعاء وهو الطلب كما قاله الكافي بل المراد به الافتتاح وقوله أي نبتدئ مجرد توضيح هذا هو المتعين كما قاله العلامة الامير وبشير اليه كلام اللؤلؤة وأما قول المولاتي لما كان الافتتاح يطلق على الاستدعاء وليس بمراد وانما المراد الابتداء قال أي نبتدئ فغير ظاهر لان الذي يطلق على الاستدعاء والطلب الاستفتاح بالسين والتاء وهذا قد اندفع بالتفسير الاول في الشرح فالحق ان التفسير الثاني لمجرد الايضاح والمراد نبتدئ بدأ اضافيا فلا ينافي ابتداءه أولا بالبسملة على ما تقدم (قوله المقالا) مفعول لنستفتح وهو مصدر ميمي بمعنى القول كما ذكره الشارح بعد (قوله بالف الاطلاق) أي الالف التي حصل بها اطلاق الصوت وامتداده كما في قوله

أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان أصبت لقد أصابا

(قوله أي القول) تفسير للمقال وقوله وهو اللفظ الخ تفسير للقول ولا يخفى أن اللفظ يشمل المفرد والمركب وقوله الموضوع لمعنى ظاهر في المفرد وكذا في المركب على الاصح من أن دلالة المركب وضعية ومن يقول بأن دلالته عقلية يبدل الوضع بالدلالة (قوله خلافا) أي أخالف خلافا أو أقول ذلك حال كوني مخالفا وقوله على المهمل أي كدير مقلوب زيد وقوله أيضا أي كما أطلقه على المستعمل (قوله كما نقله) أي نقل اطلاقه على المهمل وقوله الجلال أي جلال الدين واسمه عبد الرحمن ولقبه والده وهو صغير بجلال الدين واشتهر بابن الكتب لما قيل ان أباه أرسل أمه تأتيه بكتاب من كتبه فوضعته بين الكتب والسيوطي نسبة الى سيوط مثلثة السين وهي بلدة شهيرة بالصعيد ويقال لها أسيوط بالهمزة المضمومة كما نقله الاستاذ الحفني عن بعض حواشي الغيطي عن اللب للسيوطي (قوله عن أبي حيان)

(أول ما نستفتح) أي نفتتح أي نبتدئ (المقالا) بألف الاطلاق أي القول وهو اللفظ الموضوع لمعنى خلافا لمن أطلقه على المهمل أيضا كما نقله الجلال السيوطي عن أبي حيان

هو أمين الدين بن يوسف بن علي بن يوسف وهو نحوي لغوي لازم بهاء الدين بن النحاس حين قدم القاهرة وتوفي بها وكان على مذهب داود الظاهري (قوله رحمهما الله تعالى) جملة دعائية لهما (قوله ويطلق) أي القول وعلى هذا الاطلاق يعدى بالباء فيقال قال أبو حنيفة بكذا أي رآه واعتقده وقوله على الرأي والاعتقاد والعطف فيه للتفسير (قوله مجازا) أي حال كونه مجازا بالاستعارة أو مجازا مرسلا فعلى الاول شبه الرأي والاعتقاد بمعنى القول وهو اللفظ الموضوع لمعنى بجامع ترتب الفائدة على كل واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية وعلى الثاني اطلق اسم المسبب وأريد السبب لان الاعتقاد يتسبب عنه التلفظ به الا لمانع أو أطلق اسم الدال وأريد المدلول لان القول يدل على الاعتقاد فان من قال الله واحد دل لنا ذلك القول منه على اعتقاده للتوحيد أفاده العلامة الامير بايضاح ووقع في عبارة بعضهم في تقرير المجاز المرسل من اطلاق اسم السبب على المسبب اذ الاعتقاد يتسبب عن القول اه والاظهر عكسه كما قلناه (قوله والقول والمقال والمقالة) مبتدآت وقوله مصادر خبرعنها قال الاستاذ الخفي الاول قياسي قال في الخلاصة

فعل قياس مصدر المعدى * من ذي ثلاثة كردّ ردّا

والاخيران سماعيان اه ببعض حذف وناقشه المحقق الامير بان مقالا مصدر ميمي وأصله مقول على وزن مفعل وصوغ مفعل من الثلاثي مطرد مقيس كمضرب ومقتل ومذهب فمقال قياسي ومقالة تأنيثه (قوله لقال يقول) الاول ماض والثاني مضارع كما لايخفى (قوله وأصل قال الخ) وأصل يقول يقول كنصر نقلت الضمة للساكن قبلها فصار يقول والمراد بقولهم الاصل كذا أن حق النطق أن يكون كذا وليس المراد انهم نطقوا بذلك ثم غيروه وقوله قول أي بفتح الواو ولا بكسرها والا لكان مضارعه يقال كيخاف فان أصل ماضيه خوف بكسر الواو ولا بضمها والا لكان لازما مع أنه متعد فينصب المجرد كقلت الحمد لله أو المفرد الذي في معنى الجملة كقلت قصيدة أو المفرد الذي قصد به لفظه كقلت زيدا أي هذا اللفظ وضمت القاف في قلت لعلم أن المحذوف واو كما كسرت الباء في بعت لعلم أن المحذوف باء وانما كسرت الخاء في خفت مع أن المحذوف واو لعلم أن أصلها الكسر (قوله تحركت الواو وانفتح ماقبلها) أي وجدت الواو متحركة ووجد ماقبلها مفتوحا وهكذا في الياء كما في نحو باع فان أصله بيع فيقال فيه تحركت الياء وانفتح ماقبلها بالمعنى المذكور وقوله فقلبت ألفا أي للتخفيف لان حركة الواو والياء الذاتية ثقيلة عليهما ولو سكنا لصارا متعينين للحركة ولم يأمنا منها فاستجارا بحرف يستحيل فيه الحركة وهو الالف فقلبتا اليه ليأمنا من الحركة (قوله ويقال لما فشى) أي لما اشتهر وكثر وقوله من القول بيان لما فشى وقوله قالة وقالا وقيلا كان الظاهر الرفع لانه نائب فاعل ليقال ويجاب بأنه جار على مذهب الاخفش المجوز نيابة الجار والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول فيكون النائب عن الفاعل قوله لما فشى على حد قوله

وانما يرضى المنيب ربه * مادام معنيا بذكر قلبه

بنصب قلبه لنيابة الجار والمجرور وهو بذكر فانه نائب فاعل لمعنيا وأصله معنويا اجتمعت

رحمهما الله تعالى ويطلق على الرأي والاعتقاد مجازا والقول والمقال والمقالة مصادر لقال يقول وأصل قال قول تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ويقال لما فشى من القول

الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت ضمة النون كسرة لتصح الياء ويجاب أيضا بأنه نصب على حكاية ما وقع في قولهم قال قالة الخ لكنه شاذ اذ لا يحكى بغير أي الا العلم بعد من كما اذا قال شخص رأيت زيدا فتقول من زيدا (قوله ويقال أقولتني الخ) كان القياس اعلاله فيقال أقلتني كما قلتني وأصله أقولتني فعمل بنقل حركة الواو للقاف ثم يقال تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها الآن قلبت الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقد يقال ترك الاعلال هنا خوفا من أن يلتبس بأقلتني من البيع مثلا ابتداء كما جعوا العبد على اعباد مع أن القياس اعواد لانه واوي فانه من عاد يعود لشيء يلتبس بأعواد الخشب وقوله مالم أقل أي الذي لم أقله وقوله وقولتني أي مالم أقل ففيه حذف من الثاني لدلالة الاول عليه وقوله نسبته الى أي فالهمزة في الاول والتضعيف في الثاني لافادة النسبة (قوله ورجل) أي ويقال رجل وقوله مقول بوزن مفعل وقوله ومقوال على وزن مفعال وقوله وقوال على وزن فعال وقوله كثير القول استفادة الكثرة من الاخيرين ظاهرة لكونهما من صيغ المبالغة وأما من الاول فباعتبار أصله لان الاصل مقوال حذفت ألفه تخفيفا فهو من صيغ المبالغة باعتبار أصله قاله الشمس الحفني وفي بعض الحواشي المقول بكسر الميم يطلق على اللسان كما في المصباح فاستفادة الكثرة فيه باعتبار أنه من أسماء الآلة فلا حاجة الى ارتكاب حذف فيه بجعل الاصل مقوال بالالف ثم حذفها اه وفيه تعريض بما تقدم لك عن الحفني مع أن كلام الشيخ الحفني أظهر وكلام بعض الحواشي فيه نظر لان أسماء الآلة تصدق بالقلة الا أن يلاحظ جعله كله لسانا مبالغة والاظهر من ذلك كله ان الكثرة من مجرد وضع الواضع كما قاله العلامة الامير فيكون الواضع وضع هذه الصيغ للكثرة (قوله وقوله) مبتدأ خبره يستفاد من قوله أي مالكنا الخ فكأنه قال يقال في شرحه بذكر حمدنا لكنا الخ وأما قوله بذكر حمدنا الخ فمقول القول وقال بعضهم لعل الاحسن جعل قوله مبتدأ وبذكر حمدنا مقوله وخبره محذوف أي واضح فلا يحتاج للكلام عليه وقوله ربنا ليس من مقول القول وفسره الشارح بقوله أي مالكنا الخ اه والاول هو المأخوذ من نحو كلام الشارح واضافة ذكر للحمد من اضافة العام للخاص وان أن تجعل الذكر على المعنى المصدري فافهم والحمد على المعنى الحاصل بالمصدر (قوله أي مالكنا وسيدنا الخ) قد تقدمت لك هذه المعاني مع غيرها في النظم السابق (قوله أيضا) كذا في بعض النسخ وكتب بعض الفضلاء أي فسر بما ذكر كما فسر بغيره وكتب بعضهم قوله أيضا لعله مؤخر من تقديم أي معبودنا أيضا أي انه كما يطلق على المالك ومابعده يطلق على المعبود اه والاولى حذفها كما قاله المحقق الامير (قوله تعالا) أي تنزه ويرسم هنا بالالف لمناسبة المقال خطا كما هو مناسب لفظا نبه على ذلك بعض المحققين وان كان حقه ان يكتب بالياء لان أصل ألفه ياء وكذا يقال في قوله العما وقوله عما يقوله الجاحدون أي من الكفر وانكار صفاته فالمراد بالجاحدين ما يشمل الكافرين وأهل البدع وقوله علوا كبيرا أي تنزيها عظيما بحيث لا يشوبه شيء من ضلالهم ولا شبههم وأخذ الشارح ذلك من معنى التفاعل الذي يفهم من

قالة وقالا وقلا ويقال أقولتني مالم أقل وقولتني نسبته الى وورجل مقول ومقوال وقوال كثير القول وقوله (بذكر حمد ربنا) أي مالكنا وسيدنا ومصلحنا ومربينا ومعبودنا كما قاله الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى أيضا (تعالا) عما يقوله الجاحدون علوا

تعالى (قوله ثم حقق ما وعد به) أى أثبته فى الخارج لأنه يقال حقق الشئ أثبته فى الخارج ولو قال الشارح ثم وفى بما وعد به لكان أوضح والوعد عند الاطلاق يستعمل فى الخير وأما الشر فيستعمل فيه الايعاد قال الشاعر

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وقوله من ذكر الحمد بيان لما وعد به والأولى أن يقول من الاستفتاح بذكر الحمد لانه الموعود به لا ذكر الحمد مطلقا وقوله بقوله متعلق بحقق (قوله فالحمد الخ) الفاء فاء الفصيحة سميت بذلك لانها أفصحت عن شرط مقدر والتقدير اذا أردت بيان الحمد الموعود بالاستفتاح به فالحمد الخ وال فى الحمد اما للاستغراق كما عليه الجمهور أو للجنس كما عليه الزمخشرى أو للعهد كما عليه ابن الحاجب وعلى كل فاللام فى لله اما للاختصاص أو للاستحقاق أو للملك فهى تسعة من ضرب ثلاثة فى ثلاثة يمتنع منها جعل اللام للملك مع جعل أل للعهد ان جعل المعهود الحمد القديم فقط لان القديم لا يتصف بالملوكية فان جعل المعهود حمد من يعتد بحمده قديما كان أو حادثا ولوحظت الهيئة الاجتماعية صح جعل اللام للملك حينئذ (قوله أى الوصف الخ) هذا تفسير لموضوع القضية من حيث هو بقطع النظر عن حمد المصنف نفسه وهذا التفسير شامل للحمد القديم بخلاف تفسير بعضهم بقوله أى الثناء باللسان الخ وقوله بالجميل اشارة للمحمود به ولا فرق فيه بين أن يكون اختياريا أولا واما المحمود عليه فيشترط فيه أن يكون اختياريا حقيقة وهو ظاهر أو حكما كذات الله وصفاته فيدخل الحمد عليهما فى تعريف الحمد وانما قلنا بكونهما من الاختيارى حكما لان الذات وصفات التأثير منشأ لافعال اختيارية وغير صفات التأثير كالسمع والبصر ملازم للمنشأ وقال الزمخشرى الحمد والمدح أخوان وعليه فلا يشترط فى المحمود عليه ان يكون اختياريا وفهم بعض الحواشى أن قوله بالجميل بيان للمحمود عليه فقيده بالاختيارى وجعل كلام الشارح اما على طريقة المتقدمين المجوزين للتعريف بالأعم واما على رأى الزمخشرى والاظهر أنه اشارة للمحمود به وقد علمت أنه لا يقيد بالاختيارى (قوله ثابت) اشارة لمتعلق الجار والمجرور وقدره من مادة الثبوت ليشمل الاحتمالات الثلاثة التى هى الاختصاص والملك والاستحقاق (قوله وكل من صفاته تعالى جميل) أى ولو صفات الافعال فان أفعاله تعالى اما فضل أو عدل وكلاهما حسن ولذلك وجب الرضا بالقضاء مطلقا وانما تتصف بالحسن تارة والقبح تارة من حيث كسب العبد وأما من حيث صدورها عن المولى فالكل حسن وما أحسن قول سيدى محمد وفا رضى الله عنه

سمعت الله فى سرى يقول * أنا فى الملك وحدى لا أزول
وحيث الكل عنى لا قبيح * وقبح القبح من حيثى جميل

قوله فهو وصف لله تعالى بجميع صفاته) أى فحمد الله من حيث هو الذى هو موضوع القضية وصف لله لا حمد المصنف الواقع منه بهذه الجملة لانه حمد بصفة واحدة وهى استحقاق الحمد أو اختصاصه أو ملكه فكأن المصنف قال أحمد الله باستحقاقه الحمد أو اختصاصه به أو ملكه له وانما كان حمد الله من حيث هو وصف له تعالى بجميع الصفات

كبيرا ثم حقق ما وعد به من ذكر الحمد بقوله (فالحمد) أى الوصف بالجميل ثابت (لله) وكل من صفاته جميل فهو وصف لله تعالى بجميع صفاته

مع أن معناه الوصف بالجميل وهو يصدق بكل الصفات وببعضها لان الغرض التعظيم ورعاية جميعها أبلغ فيه فبواسطة ذلك كان حمد الله وصفاله تعالى بجميع صفاته وينتج ذلك قياسا نظمه هكذا احمد الله وصف له تعالى بالجميل وكل وصف له تعالى بالجميل وصف له بجميع صفاته فحمد الله وصف له بجميع صفاته فالصغرى وهى قولنا أحمد الله وصف له بالجميل تعلم من قول الشارح فى تفسير الحمد أى الوصف بالجميل والكبرى وهى قولنا وكل وصف له تعالى بالجميل وصف له بجميع صفاته تعلم من قول الشارح وكل من صفاته جميل مع ماذكرناه من أن الغرض التعظيم ورعاية جميعها أبلغ فيه وأما النتيجة فقد ذكرها الشارح بقوله فهو وصف لله الخ (قوله على ما أنعما) على تعليلية وما مصدرية فهو موصول حرفى لا موصول اسمى والا احتاج لعائد محذوف مجرور بغير ما جر به الموصول والتقدير على ما أنعم به فالموصول مجرور بعلى والعائد مجرور بالباء ولا يجوز حذفه حينئذ الا شذوذا وهذا مانع لفظى وهناك مانع معنوى أيضا وهو انه لو كانت ما موصولا اسميا كان المحمود عليه المنعم به الذى هو أثر الانعام مع أن المحمد على الانعام أبلغ وأولى من الحمد على الاثر لان الاول حمد على فعل الله من غير واسطة والثانى حمد عليه بواسطة الاثر هذا هو الذى اشتهر واختار الشيخ الامير ان الحمد على الاثر أبلغ وأولى من الحمد على الانعام لان الحمد على الاثر لا يتم الا بملاحظة التأثير فكأنه حمد ان فتدبر (قوله أى على انعامه) أشار بذلك الى أن ما مصدرية وليست موصولا اسميا وقد علمت توجيه ذلك (قوله وألفه للاطلاق) أى لاطلاق الصوت كما مر (قوله ولم يتعرض لذكر المنعم به الخ) أى حيث لم يقل على انعامه بكذا وكذا فلم يتعرض لذكر المنعم به لا كلا ولا بعضا اجمالا ولا تفصيلا فأقسام التعرض لذكر المنعم به أربعة تعرض لذكر المنعم به كلا تفصيلا وهذا لا يمكن قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وتعرض لذكر المنعم به كلا اجمالا كأن يقول الحمد لله على انعامه بجميع نعمه وتعرض لذكر المنعم به بعضا تفصيلا كأن يقول الحمد لله على انعامه بالسمع والبصر وتعرض لذكر المنعم به بعضا اجمالا كأن يقول الحمد لله على انعامه ببعض النعم فهذه الانواع الثلاثة ممكنة بخلاف الاول كما علمت (قوله قال الشيخ سعد الدين التفتازانى الخ) أى فى شرح قول الشيخ الخطيب القزوينى فى أول التلخيص الحمد لله على ما أنعم فقال السعد ولم يتعرض لذكر المنعم به ايهاما الخ وانما لم يقدم قوله قال الشيخ سعد الدين على قوله ولم يتعرض لذكر المنعم به مع أنه من كلام السعد أيضا لان الضمير فى قول السعد ولم يتعرض راجع للشيخ الخطيب القزوينى والضمير فى قول الشارح ولم يتعرض راجع للشيخ الرحبى فلم يحسن نسبة ذلك للسعد (قوله ايهاما لقصور العبارة الخ) اعترض بان العبارة قاصرة عن الاحاطة به قطعا فكان الظاهر أن يسقط ايهاما بان يقول لقصور العبارة الخ وأجيب بان المراد بالايهام الايقاع فى الوهم بمعنى الذهن مع كون القصور محققا فهو ايهام مطابق للواقع بالنظر للاحاطة بالكل تفصيلا والايقاع فى الوهم بمعنى القوة الواهمة مع كون القصور غير متحقق فهو ايهام غير مطابق للواقع بالنظر للاحاطة بالكل اجمالا مع كونه يمكنه الاحاطة بالكل اجمالا يوهم السامع قصور العبارة عن

(على ما أنعما) أى على انعامه وألفه للاطلاق ولم يتعرض لذكر المنعم به قال الشيخ سعد الدين التفتازانى رحمه الله تعالى ايهاما لقصور العبارة عن

الاحاطة به لعظمه وكثرته فالمراد بالابهام المعنيان المذكوران على التوزيع ويحتمل انه
غلب الثانى على الاول فسماه ابهاما ويحتمل ان المراد ابهاما الكون ذلك علة مع احتمال
أن العلة شئ آخر فيكون المعنى ولم يتعرض لذكر المنعم به ابهاما للسامع ان قصور العبارة
عن الاحاطة به علة لذلك مع كونه يحتمل أن العلة غير ذلك والاظهر الجواب الاول وعلمت
من هذا أن هذه علة لصورتين أعنى عدم التعرض لذكر المنعم به كلا تفصيلا أو اجمالا وسهل
الشارح الصورتين الاخيرتين بقوله ولئلا يتوهم الخ كما يصرح بذلك صنيع الاستاذ الحفنى
وبعضهم جعل العلة الاولى للاربعة ويصرح به كلام الشيخ الامير لكن يبعده تعبير الشارح
بالاحاطة فتدبر (قوله ولئلا يتوهم الخ) أى لو تعرض للبعض تفصيلا أو اجمالا فهو علة لنفى
التعرض للبعض تفصيلا أو اجمالا كما علمته من القولة السابقة (قوله حمدا) العامل فيه على
الوجهين المذكورين فى الشارح لفظ الحمد السابق ان قلنا ان أل لا تمنع من اعمال المصدر
أو العامل فيه محذوف والتقدير أحمد حمدا وهذا ظاهر على الوجه الثانى وكذا على الاول
ان قلنا يجوز حذف المؤكد خلافا لابن مالك (قوله منصوب على انه مفعول مطلق) ويمكن
انه منصوب على انه مفعول به لعامل محذوف من مادة الذكر بقرينة قوله بذكر حمدر بنا
والتقدير نذكر حمدا لكنه بعيد (قوله وهو مؤكد) أى ان لوحظ مجرد الموصوف وقطع
النظر عن الصفة وهى جملة يجلو عن القلب العما فان لوحظ الموصوف والصفة كان
نوعيا أيضا ولذلك قال الشارح ويجوز ان يكون الخ وكتب الشمس الحفنى قوله وهو مؤكد
أى ان جعلت الجملة مستأنفة فان جعلت صفة كان نوعيا كما أشار اليه الشارح اه وفيه
ان الاستئناف بعيد كما قاله العلامة الامير (قوله أيضا) أى كما هو مؤكد لان المبين للنوع
مؤكد أيضا وقوله لوصفه علة للثانى وقوله بقوله متعلق بوصفه (قوله يجلو عن القلب
العما) أى بسبب ذلك يجلو الله العما عن القلب فالضمير فى به يعود على الحمد والضمير فى
يجلو يعود على الله والمراد بالقلب هنا اللطيفة الربانية كما يأتى قريبا لانها التى تنجلى
بالمعارف والمراد بالعما فى كلام المصنف الجهل كما يأتى قريبا أيضا ويكتب فى كلام
المتن بالالف لمشاكلة قوله أنعما (قوله أى حمدا يذهب الله به عن القلب عماه) هذا
تفسير لقوله حمدا به يجلو عن القلب العما وانما ذكرا الشارح حمدا مع انه لم يفسره هنا
اشارة الى الربط بينه وبين الجملة بعده وقوله يذهب الله تفسير ليجلو مع فاعله وفى قوله
عن القلب عماه اشارة الى ان أل فى العما عوض عن الضمير على مذهب الكوفيين وأما
على مذهب البصريين فيقال انه حل معنى فقط (قوله والقلب معلوم) فيطلق على الجسم
الصنوبرى الشكل أى الذى على هيئة ثمر الصنوبر وهو شجر يوجد فى بلاد الشام ثمره
غليظ الاعلى دقيق الاسفل كرأس السكر وهكذا القلب بمعنى الجسم المذكور كما يشاهد
فى قلب الدجاجة والخاروف ويطلق على اللطيفة الربانية وهى المرادة هنا لانها هى التى
تنجلى بالمعارف كما مر وهذه اللطيفة تسمى قلبا من حيث تقلبها كما انها تسمى روحا من
حيث تعلقها بالامور الاخروية ونفسا من حيث تعلقها بالامور الدنيوية كما قاله الغزالى فى
الاحياء فتلك اللطيفة تسمى باسماء باعتبارات مختلفة وكما تسمى بذلك تسمى عقلا باعتبار

الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون آخر (حمدا) منصوب على انه مفعول مطلق وهو مؤكد ويجوز ان يكون مبينا للنوع أيضا لوصفه بقوله (به يجلو عن القلب العما) أى حمدا يذهب الله به عن القلب عماه والقلب معلوم

انه يعقل بها العلوم الضرورية والنظرية وادعى بعضهم ان المراد باللطيفة شيء أسود داخل الجسم اللحمانى ولا سلف له فى ذلك ولا دليل له عليه فلا عبرة به وقال فى شمس المعارف الوسطى ان للقلب اللحمانى ثلاث نحو يفات احداها فى أعلاه وهو محل الاسلام والقوة الناطقة أيضا والثانية فى وسطه وهى محل الفكر والتذكر والثالثة فى آخره وهى ألطفها وهى محل الايمان ومحل الحب والبغض ولها عين تدرك العلويات والملكوتيات تسمى البصيرة اه باختصار (قوله والعمى مقصور) أى لا ممدود وسمى مقصورا لانه قصر عن ظهور الحركات فيه وقوله يكتب بالياء أى لان ألفه منقلبة عن الياء لكن فى عبارة المصنف يكتب بالالف كما مر (قوله وهو فقد البصر) أى عما من شأنه أن يكون بصيرا وهذا على القول بان العمى عدمى وهو قول الحكماء فالتقابل بينه وبين البصر من تقابل العدم والملكة وأما على القول بأنه وجودى وهو قول أهل السنة فيعرف بانه أمر وجودى يضاد البصر فالتقابل بينه وبين البصر من تقابل الضدين واعلم أن البصر عند أهل السنة قوة أودعها الله فى العينين يحصل الادراك عندها بخلق الله تعالى وأما عند الحكماء فهو قوة أودعها الله فى العصبتين الخارجتين من مقدم الدماغ فتنعطف العصبة التى من الجهة اليمنى الى اليسرى وبالعكس فيتلاقيان تلاقيا صليبيا هكذا +| وقيل يتلاقيان كتلاقى دالين مقلوبتين ظهر كل منهما فى ظهر الاخرى هكذا ⫐ (قوله واطلاقه) أى العمى وقوله على عمى البصيرة كان الاولى أن يقول على جهل البصيرة ويستغنى عن الجملة التى بعد ذلك والبصيرة عين فى القلب وقيل قوة تدرك بها المعقولات وقوله وهو الجهل أى عمى البصيرة هو الجهل وقوله اطلاق مجازى بالاستعارة التصريحية وتقريرها أن يقال شبه الجهل بمعنى العمى بجامع التحير وعدم الاهتداء للمقصود بسبب كل منهما واستعير لفظ المشبه به وهو العمى للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة (قوله والعمى الضار هو عمى القلب) كان الاولى تأخير ذلك عن قوله وسمى الجهل بالعمى الخ لانه فى الحقيقة توجيه للاطلاق المجازى فقد وسط هذا بين المجاز وما يناسبه ثم أتى بما يقابل المتوسط حيث قال وأما عمى البصر الخ فانه مقابل لقوله والعمى الضار هو عمى القلب ولا يخفى ما فى ذلك من تشتيت التركيب كما قاله العلامة الامير (قوله وسمى الجهل بالعمى) أى مجازا كما علمته مما سبق وقوله لان الجاهل الخ لا يخفى أن الجاهل اسم أن وجملة يشبه الاعمى خبرها وقوله لكونه متحيرا علة متوسطة بين اسم ان وخبرها (قوله وأما عمى البصر فليس بضار الخ) قد عرفت انه مقابل لقوله والعمى الضار هو عمى القلب وقال ابن عباس لما عمى فى آخر عمره

ان يأخذ الله من عينى نورهما * فان قلبى مضيء مابه ضرر
أرى بقلبى دنياى وآخرتى * والقلب يدرك مالا يدرك البصر

(قوله قال الله سبحانه وتعالى الخ) استدلال على ما ادعاه من أن الضار انما هو عمى القلب وأما عمى البصر فليس بضار فى الدين وسبب نزول هذه الآية أنه لما نزل قوله تعالى ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى قال ابن أم مكتوم أنا فى الدنيا أعمى أفأكون فى الآخرة

والعمى مقصور يكتب بالياء وهو فقد البصر واطلاقه على عمى البصيرة وهو الجهل اطلاق مجازى والعمى الضار هو عمى القلب وسمى الجهل بالعمى لان الجاهل لكونه متحيرا يشبه الاعمى وأما عمى البصر فليس بضار فى الدين قال الله سبحانه وتعالى